

١ - الوحدة هي الطريق الى فلسطين ٢ - فلسطين هي طريق الوحدة . وليست النظرية الثانية « فلسطين هي طريق الوحدة » . . . « سوى لعبة استعمارية اريد بها ويراد بها القضاء على مصر ، وعلى مصر فقط » (٥). المقاومة هي التي تتبنى النظرية الثانية . وهذا ما يسميه ياسين الحافظ المنظور الاقليمي الذي يجعل « منظمات المقاومة تنظر الى قضية الثورة العربية من خلال مشكلة فلسطين ، في حين ان الموقف الصحيح والسليم باعتبار الغزو الصهيوني غزوا موجها ضد الامة العربية كلها . ان تنظر الى القضية الفلسطينية من خلال مصالح الثورة العربية عموما » (٦). ويضيف منح الصلح « ان تبنى الاقليمية الفلسطينية يضع الفلسطينيين على مائدة واحدة مع الانظمة » (٧).

ثانيا : هناك ايضا المنظور التاريخي للصراع العربي - الصهيوني . المقاومة لم تفهم هذا المنظور . « فالافق العام للصراع العربي - الاسرائيلي يتجه الى التفاقم ، ولا يتجه الى الركود » . وبالتالي فان موقف المقاومة من « الحل السلمي » او « الحل الاستسلامي » خطأ . وهذا الخطأ هو الذي جعل المقاومة « مشغولة فقط بمطاردة الحل السلمي حتى أصبح الحل السلمي يطاردها » . القضية في رأي ياسين الحافظ لا تصفى . و« اذا افترضنا انه حدث اتفاق ، او حدث توقيع صك جرى بموجبه الاعتراف باسرائيل . . . فان هذا الصك سوف يمزق ، واذا لم يمزق خلال ايام فخلال أشهر ، فخلال سنين بأسوأ الحالات » (٨).

ثالثا : هناك ، بالإضافة الى ما سبق ، منظور الكفاح المسلح . « والخطأ في موقف المقاومة ناجم اولا عن الاصرار على وحدانية الكفاح المسلح » وثانيا : « عدم تمييز المسائل . كفاح مسلح أين ؟ ومتى ؟ وضد من ؟ لا شك ان حزبا يستبعد العمل الثوري المسلح بصورة مسبقة ومطلقة لا يمكن ان يعتبر ثوريا بل انتهازيا . ولكن جدوى الكفاح المسلح ونجاحه انما يرتبط بظروف موضوعية وذاتية . أما فكرة الكفاح الشعبي المسلح غير النظامي كوسيلة لتحرير فلسطين ، فاني اعتقد اعتقادا جازما ان هذه الفكرة بالاساس هي فكرة اسطورية بحتة . اسطورية لسبب بسيط هو ان سكان اسرائيل مع دولة اسرائيل ، لذلك الوسيلة الوحيدة لضرب اسرائيل هو ان تواجه بقوة نظامية . وسيبني العرب القوة النظامية عندما يبنون ثورتهم » (٩).

ويبدو بوضوح ان افكار لطف الله سليمان وياسين الحافظ افكار متكاملة . كما يبدو واضحا وجليا ان هذه الافكار هي نسخة طبق الاصل عن افكار الياس مرقص (١٠) . وتستهدف هذه الافكار التي يطرحها « المنظرون القوميون المتمركسون » ما يلي :
اولا : معارضة المقاومة الفلسطينية بالوحدة العربية واطهارها على أنها عمل « اقليمي » لا ينظر الى الوحدة العربية من خلال فلسطين فحسب ، بل يؤدي بالضرورة الى الاساءة لقضية الوحدة ، والى ايقاع الاذى بالدول التي تحمل لواءها ، مثل مصر . ويقود هذا الى نتيجة واحدة هو أن هنالك « مخرجا واحدا » . وهذا المخرج هو : « الوحدة اولا لترتب اوضاعنا ، ثم نرى ما نستطيع لفلسطين » (١١).

٥ - لطف الله سليمان : « حركة الوحدة العربية ومصر والمقاومة » ، الثقافة العربية ٧١ ، تشرين ثاني ، العدد ٦ ، السنة الخامسة عشرة ، ص ٣١-٣٢ .

٦ - المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

٧ - المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

٨ - المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

٩ - المرجع السابق ، ص ٢٣٥ .

١٠ - الياس مرقص : المقاومة الفلسطينية والموقف الراهن ، دار الحقيقة ، نيسان ١٩٧١ .

١١ - المرجع السابق ، ص ٣١ .